منظومه حسب حال سالك

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا ذا الفيض والفضل والولى   ويا واهب الامال يا من تفضّلا
وصلّ على المختار ربّي مسلّماً   وآلٍ وصحبٍ ثمّ سائر من تلا
وخصّ الهمام النقشبند برحمة   كذا احمد الفاروق قطب اولى الولا
وبعد فهذا عقد درٍّ نظمته   لمن هو في اولى الطرائق سبّلا
وذاك طريق النقشبندية الاولى   تساموا على فرق الفراقد معتلا
لهم صمم عمّا سوى القصد جملةً   لهم همم من دونها تسفل العلا
قوالبهم فوق التراب تقلّبت   لطائفهم فوق القباب لفي اعتلا
لهم نظرات تورث الفيض والهدى   لمن قد اتاهم خاضعاً متذلّلاً
لهم كلمات من نفائس منحة   يجلّى بها القلب الصدى اذ تأمّلا
وهم من جناب الحقّ للخلق رحمة   فيا فوز من يأوى اليهم مبجّلا
لهم في قلوب السالكين تصرّف   باعطاء احوالٍ وجذبٍ تكفّلا
واياك ان ترنوا الى ظاهر لهم   فذا يوجب الحرمان والبعد والقلا
بباطنهم ماء زلال مروّق   به القلب يحيى سرمداً منه فاعللا
طريقتهم سلطان كلّ طريقةٍ   الى ظلها العالى ثوى سائر الملا

هي

هي العروة الوثقى لمستمسكٍ بها   هي السلّم الارقى الى الله ذى العلا
فيا ربّ هب لي منك قرباً بجاههم   وحبّاً وعرفاناً وسرّاً تفضّلا
ويا والى الاسلام والمسلمين ثبّتنّي به حتّى الاقيك معقلا

لطائف الانسان وطرائق الوصول وكيفية الذكر والمراقبة

الا انّ للانسان عشر لطائف   تركّبه منها لدى السادة الملا
الى العالم الامرىّ تنسب خمسها   وخمس من الخلقىّ عدّت تعقّلا
من الامر قلبٌ ثمّ روحٌ وسرّهم   كذاك خفىّ ثمّ الاخفى له تلا
وما كان من خلق فالاربعة العنا   صر اعدد وبالنفس الابية كمّلا
وقد قصدوا بالامر ما قد بدا بكن   وبالخلق ما التدريج في الخلق حصّلا
لتلك اصول فوق عرش الهنا   وانّ لها باللّا مكان تعقّلا
فاودعها البارى بكامل قدرة   مواضع من جثمان الانسان تجتلا
فقد نسيت لمّا تدلّت اصولها   بعائق حظّ النفس اذ اوجب القلا
الى ان يدلّ الحقّ طالب وجهه   الى كاملٍ للغير اضحى مكمّلا
يجود عليه بالتوجه جاذبا   لطائفه نحو الاصول معدّلا
ومنها لاصل الاصل ثمّ كذا وثمّ حتّى الى الذات المعرّاة يوصلا
فيحظى اذاً من ذا الفنا باتمّه   ويمتاز من هذا البقاء باكملا
فقلبك تحت الثدى الايسر قدر اصبعين الى جنب اليسار تميّلا
كذا الروح تحت الايمن الحظ محلّه   وسرّك بين الصدر والايسر اعتلا
وحلّ الخفى ما بين صدرٍ وايمن   كذاك بوسط الصدر الاخفى تحصّلا

كالامر

اى ارتباطا وتعلقا

وفي الجهة النفس النفيسة فاعلمن ... وللقالب اختار العناصر منزلا
وكل لذكر الله بالقلب واللسا ... ن مجرى فكن فيها على الذكر مقبلا
كما علم الاستاذ لا كيف ما اتى ... وذاك بترتيب يفيك مفصلا
وقد عينوا نورا لكل لطيفة ... من الامر مخصوصا بلون تمثلا
فللقلب مصفر وللروح احمر ... وللسر مبيض يشاهده الملا
ونور الخفي سود وهنالك اسودا ... واخفاهم مخضر نور اذا انجلا
وللنفس نور بعد تهذيبها يكو ... ن نورا بلا لون عن المثل نحلا
كذا اصل كل من لطائف خلقهم ... هو الاصل للاخرى من الامر فاعقلا
فخذ اصل نفس اصل قلب بعرفهم ... واصل هواء اصل روح مسجلا
كذا اصل ماء اصل سر واصل نا ... رهم صار اصلا للخفي موصلا
واصل تراب اصل اخفاك فاعرفن ... وذا كله لم يخف عند اولي الجلا
الا ان كلا من لطائف الامر تحت اقدام فرد من اولي العزم رسلا
فقلب اتى من تحت اقدام آدم ... وروحك اضحى تحت اقدام من تلا
وذاك نجى مع خليل وان سر ... هم تحت اقدام لموسى تنزلا
ومن تحت اقدام لعيسى واحمد ... خفي واخفاهنا القدم الولا
ومشربك انسب للذي قد وصلت من ... ولايته ترقى الى الله ذي العلا
لو اصل حق من ولاية روحه ... فقل عيسوي المشرب اعرف ومثلا
فهذا وان النقشبندية ابتدوا ... بتهذيب امر حيث ذا كان اجملا
لما فيه من درج النهاية في ابتدا ... وذا سير اصحاب درى من تاملا

فنسبتهم

3

فنسبتهم من اجل هذا تفوقت ... على نسب العراف من سائر الملا
وقد وضعوا للسير طرقا ثلاثة ... موصلة للسالكين لذي العلا
الاول منها الذكر باسم جلالة ... او النفي والاثبات فاذكر مؤملا
فاما طريق الاول الصادق ذاكر ... لسانا بسقف الفم دافع ما خلا
ودافع ما يأتي عن القلب مرة ... وكل حديث النفس عنه مرحلا
ويأتي تجاه القلب وسط قلبه ... بصورة شيخ الذكر ثم مبجلا
فيلهج باسم الحق سبحانه بقلبه قائلا الله الله تخيلا
ملاحظ معنا كما هو مؤمن ... به وهو ذات عن مماثلة علا
فواظب عليه كل وقت وساعة ... ليجري مناك القلب بالذكر سلسلا
واذ ما جرى قلب الى الروح فانتقل ... وكن ذاكرا فيها كما فيه مثلا
ومنها الى سر كذاك الى الخفي ... ومنه الى الاخفى الى النفس بالولا
ومنها كذا ايضا تنقل لقالب ... كما قيل لذات الهوى ان تنقلا
تعن باشغال اللطائف راتبا ... معين كل في محل كما خلا
لتجري اذكارها وبقالب ... كذا منبت من كل شعرة اعملا
وهذا الذي سموه سلطان ذكرهم ... كذاك يكون الذكر حين تشولا
قل الله الله ما حييت تنل به ... نوى حيوة لا يدنسها البلا
ولا يفتحن القلب الا بذكرك الكثير ففيه اجهد لكي تتهللا
ولكن بوصفين انكسار وذلة ... لانهما يستوجبان التفضلا
وكيفية الثاني من الذكر حصر ذا ... كر نفسا من تحت سرة اذ خلا

فيخرج لا منه الى فرق رأسه … وللكتف في اليمنى اله لينقلا
ومن ثم الا الله ينهي لقلبه … محيطا بها كل اللطائف مشملا
بها القلب فليضرب ليظهر حرها … وتأثيرها في كل عضو تكملا
واذ شئت اطلاقا له قل محمد … وبعد رسول الله ثم فارسلا
يلاحظ معناها الشريف لدى اشتغا … له ان ليس مقصود سواه معولا
وينفي بها في جانب النفي نفسه … وسائر موجود سوى الحق مهملا
وفي جانب الاثبات يثبت ذاته … ملاحظ موجود بالذات مجملا
وفي كل ذكر بعد مرات اثنتي … يقول بذل وانكسار تكملا
الهي انت المقصود لي ثم مطلبي … رضاك بعرفان وحب فافضلا
وهذا يسمى البازكشت بعرفهم … وكل الذي قلنا فبالقلب خيلا
وفي الذكر شرط كونه متوجها … الى قلبه والقلب للذات مقبلا
وهذا وقوف القلب يسمى ومن سوا … ه لنسبة قلب قط لن تتحصلا
تحفظ من استيلاء خاطرة على … جنان ففي استيلائها يرتجي البلا
وكن حاضنا بيض الجنان كطائر … يفرخ لك الاحوال ثم فتجذلا
ومن حبس انفاس لدى الذكر تنتشي … فوائد منها قطع خاطر اذ غلا
وايراثه للقلب حبا ورقة … وشوقا وذوقا والحرارة اذ جلا
الى غير هذا من فوائد جمة … وربتما يستوجب الكشف والجلا
وفي النفي والاثبات اذ كنت خالسا … للانفاس فارع الوتر فيه ليجملا
ففي نفس احدى وعشرين ان وفى … ولم ينتج جذبا فبالبطل سجلا

فحينئذ

فحينئذ تستأنف الشغل راعيا … لشرط وآداب هناك مكملا
وذا الذكر مأثور عن الخضر هكذا … تلقاه منه الغجدواني اولا
ومنه تلقت جلة بعد جلة … الى اليوم ما فيه فتور تخللا
وثاني طريق من طرائق وصلة … مراقبة المولى بقلب تبتلا
وها هي حفظ القلب عن كل خاطر … اتى وانتظار الفيض من واهب الآلا
وهذا بلا ذكر وربط بمرشد … وذا شغل ابطال الرجال تقبلا
توجه الى الذات العلية دائما … بغاية فقر وابتهال تذللا
الى ان غدا هذا التوجه لازما … لقلبك لو تنفيه لن يتزيلا
وهذا يسمى بالحضور بعرفهم … وهذا هو المقصود من ذكره علا
وثالثها ذاك استفادة طالب … بصاحب شيخا كاملا ومكملا
بصحبته تمحى خواطر غفلة … من القلب اذ يصفو ويجذب للعلا
وتلمع اقمار الصفات بافقه … وتطلع شمس الذات منه لدى انجلا
الى ان بدا ما دق عن كل لفظة … ومعنى وما عن كل وصف تجللا
فلا بد من تشخيص صورة مرشد … مقابل قلب او به متوسلا
باخلاص قلب مع كمال تأدب … حضورا غيابا لا يكن عنه مغفلا
وقد قيل مهما كان عينك احولا … فمعبودك الاستاذ فاعبده اولا
وهذا يسمى ذكر رابطة وهي … الى المبتدي اجدى من الذكر اذ غلا
وهذا بلا ذكر الى الحق موصل … وذكر بلا ذا لم يوصل وان علا
وذاك لانا في حضيض تدنس … وربي في اوج التقدس والعلا

عالم الامر عرش عظيم
اصل اخفى
اصل خفى
اصل سر
اصل روح
اصل قلب

عالم الخلق
اخفى
خفى
سر
روح
قلب

فلا بد من وسط يناسب مبدأً ... به نستفيد الفيض منه تطفلا
الا ان سادات الطريقة بينوا ... مقامات قرب قد علت ان تمثلا
وعنها كنوا في عرفهم بدوائر ... جلاها مثال هكذا حين تجتلا
وقد خصصوا كلا بما يقتضيه من ... مراقبة والكل يأتي على الولا

دائرة الامكان

ودائرة الامكان اولها وهي ... على ما سوى الباري تقال فاهملا
وان لها نصفين اعلى واسفلا ... فللامر خذا على وللخلق اسفلا
لطائف خمس من علاها تبينت ... وخمس من السفلى كما مر اولا
وفي السفل منها سير الافاق قد بدا ... وفي العلو منها سير الانفس فانجلا
وفي الاول الانوار تبدو بخارج ... تخالف منها اللون والشكل مهملا
وفي الاخر الانوار تلفى بباطن ... كذاك التجلي والظهور تحصلا
ولا تلتفت يوما اليها فانها ... شعابذة تلهيك عن مقصد علا
فان اله الحق جل جلاله ... وراء دائرة الافاق والانفس اعتلا
توجه هنا للذات حاز كوامل الصفات وعن كل النقائص في اعتلا
وكن لورود الفيض من ذلك الجنا ... ب منتظرا والمورد القلب اذ حلا
وهذا يسمى في خصوص اصطلاحهم ... مراقبة الاحدية الصرف فافعلا
كذا فاشتغل باسم الجلالة ههنا ... وبالنفي والاثبات مثل الذي خلا
ولا بد حين الشغل بالذكر ثم من ... مراقبة اذ دونها الذكر ما جلا
فحينا بلا ذكر تراقب خالصا ... وحينا بذكر راقب الحق مجللا

تعمد

تعمد اذا راقبت في كل موطن ... لمورد فيض ثم مبداه من علا
وان قل او زال الخواطر جملة ... فجمعية معهودة عند هؤلا
واما حضور القلب فاعلم بانه ... توجهه للحق حين تبتلا
وجذبتهم تلك انجذاب لطائف ... لدى ذكرها تلك لاصل الى العلا
وواردهم حال على القلب نازل ... بخطف واعدام تصرف اذ جلا
كذا الحال في باقي اللطائف وهو في ... طريقتهم للمبتدين تحصلا
وذا اولا ياتي المريدين مرة ... بشهر فاسبوع فيوم معطلا
ففي اليوم مرات ففي كل ساعة ... الى ان توالى الواردات فتوصلا
وذا عدما يسمى كذاك وجوده ... وهذا فانجذاب ولم يك مرسلا
وذاك لدى استهلاك كل لطيفة ... في الاصل الذي اضحى لها ثم معتلا
ولا بد فيه من توجه مرشد ... لتعرج من ثم اللطائف للعلا
وترقى الى ثاني الدوائر وهو من ... ولايتهم صغرى له القدم انقلا
وان ساعتين الجمع في القلب باقيا ... او ان لاح انوار فالامكان كملا

دائرة الوجوب وهي كناية عن الولاية الصغرى

مقام هنا يسمى بدائرة الوجو ... ب ترقى اليها بعد ما سرت اولا
ويسمى كذا ايضا بدائرة الظلا ... ل اعني للاسما والصفات كما انجلا
اذ السير في هذا المقام يكون في ... ظلال الاسامي والصفات الذي العلا
ولاية هذا السير تنمى للاوليا ... عليهم من الله السلام تنزلا
وشغلك في هذي مراقبة المعية اعلم كذا الذكر ان مثل الذي خلا

كذا ينفع التهليل فيها السالك   باحضار معناه لقلب تعقلا
وخذ تلك من قول المهيمن وهو معكم اينما كنتم به متمثلا
تلاحظ معناها بدون تكيف   محيطا بذي الخمس اللطائف مشملا
نعم بل بما في الكون من كل ذرة   لتدرك معناها عن المثل مجللا
ومورد فيض فيه خمس لطائف   ومبداه من حيث المعية ذو العلا
وفيها التنشي ذوق وشوق وغيبة   وسكر والاستغراق ايضا تحصلا
وايضا بدا لله المعية ههنا   وللبعض توحيد الوجود بها انجلا
وواقعة فيها سيور لطائف   الى ان غدت منها الولايات تجتلا
فسير جنان في تجلي فعاله   تعالى وفيها بالفناء تجملا
واذ ذاك افعال الخلائق تنمحي   وتشهد ممن جل عن ان يمثلا
كذا سير روح في تجلي صفاته الثبوتية العليا وفيها الفنا جلا
فحينئذ تمحي الصفات عن الورى   وتنمى لذات جل اوصافه العلا
وللسر سير مع فناء وذاك في   تجلي شئون الذات جل تحصلا
يرى ذاته الراقي المجيد هناك ها   لكا فانيا في ذاته حين ما اجتلا
وسير خفي في سلوب صفاته   وفيها فناه اذ تهذب فانجلا
وللطالب التفريد للحق ههنا   وتجريده من كل مجلى ومجتلا
كذا سير الاخفى مع فناه يكون في   تجلي شان جامع كل ما خلا
من الرتب الاولى وفيه تخلق   باخلاق رب العالمين تجملا
لكل من الخمس اللطائف ههنا   مراقبة يعني لها طالب العلا

وذلك

وذلك مما قد مضى من مراتب التجلي التي فيها فناها تحصلا
فتجعل ما قد شئته من لطيفة   مقابل ما للمصطفى متوسلا
تلاحظ ما قد فاض مما لاحمد   لما للنبي من تجل به علا
فترقب ذاك الفيض منه الى لطيفة منك فافهم ذاك مما تمهلا
واذ زال فوق في التوجه عندما   احاط الجهات الست فالظل كملا
فاذ ذاك فليشرع الى اقربية   وفيها تسير النفس حتى تجملا

الولاية الكبرى

لهم ههنا سير يسمى ولاية   كبرى وذا في الاقربية يجتلا
وذا في اصول للاسامي وللصفا   ت وهو عن الافاق والانفس اعتلا
ولاية هذا السير تعزى للانبيا   عليهم صلوة مع سلام تنزلا
لها دارة حازت ثلاث دوائر   ونصفا يكنى عنه بالقوس اذ الا
عن اعلاه كشف فاستبان مقوسا   واما الترقي لم يزل ثم معملا
الا ان اولاها تسمى لديهم   بدائرة الاسما علت ان تمثلا
الى نصفها الداني عروج لطائف   وفيه للاسماء التجلي تهللا
وفي نصفها العالي تجلي شئونه   تعالى اسمه عن ان يحاكى ويعقلا
وثانية منها للاولى تاصلت   وثالثة اصل لثانية جلا
وما القوس الا اصل ثالثة بها   فاضحى لاصل الاصل اصلا موصلا
وهذا الاصولات اعتبارات ذاته   مبادي صفات مع شئون تعقلا
وما زال منه الوجه ثم ملثما   فتفري حجابا فيه فالاخر انجلا



اي تقدم من بيان سيور اللطائف وافنيهن

يعني ان هذا السير وراء دائرة الافاق والانفس كانه تعالى لا خارج العالم ولا داخل العالم

وشغلك فى الاولى غدا اقربية	تراقب فيض الاقربية مشملا
على النفس والخمس اللطائف اذ هنا	غدت مورد الفيض النفيس لتحفلا
ومبداه ذات الحق مع اقربية	وهذى من النظم الجليل لتجتلا

اعنى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

وفيما عدا الاولى واشتغل بمحبة	وراقب لها فيضا من الذات منزلا
تلاحظها من جانبين تجاذبا	على النفس لا غير ارتقب متقبلا
وما ثم غير النفس مورد فيضها	ومبداه من حيث المحبة ذو العلا

وخذ تلك من قول الجليل علا يحبهم ويحبونه بهم فتمثلا

تخيل اذا راقبت فى اى دارة	كانك فيها جالس هكذا افصلا
ترقيك فى هذى الدوائر كلها	منوط بتهليل اللسان فاجزلا
اتى النفس فى هذى الاصول فناؤها	ولا سيما فى القوس اذ فيه كملا
كذلك جاءت ههنا مطمئنة	وراضية تحت القضاء وحلا
وثم انشراح الصدر ثم تشرف	هناك بالاسلام الحقيقى تجملا
كذاك التلقى للتكاليف بالقبو	ل دون احتياج للدليل فقد جلا
هنا بان توحيد الشهود بان يشا	هد الكون ظلا للاله مخيلا
وما كان من سير تقضى الى هنا	فذا كان فى اسم الظاهر انساق وانجلا
وهذا جناح قد تبدى لسالك	ولكن بفرد لا يطير وان جلا

فلا بد من تحصيل آخر كى يطير فى ساحة الرحمن حتى يوصلا

وذاك هو السير الذى فى اسم باطن	فدونكه واعطف اليه وان غلا

الولاية

7

الولاية العليا

الا ان سيرا ثم يسمى ولاية	عليا وهذا فى اسمه الباطن انجلا
ولاية هذا الموطن الشامخ انتمت	الى الملأ الاعلى الكرام اولى الجلا
وشغلك فى هذا المقام هو استفا	ضة من مسمى باطن متأثلا
ومورده جاء العناصر ما سوى	تراب ومبداه المسمى الذى خلا
ونيط بتهليل اللسان رقيه	واكثار نفل للقنوت مطولا
لغير تراب من عناصر ههنا	تزك وتهذيب الى ان تأهلا
لما ثم من كيفية عز دركها	وسر جدير ان يستر عن الملا

وثم من التوحيد نوع يدق وصفه عن وجود او شهود تمهلا ای تقدما

وللسالك الراقى هنالك وسعة	بباطنه جلت عن الوصف اذ غلا
وبالملأ الاعلى تأتى تناسب	وربتما منهم يفوز بالانجلا
وثم تجل للصفات بذاته	وبعضا بلا حجب الصفات لها الجلا

وما الفرق بين السير فى ظاهر وبين سير فى الاسم الباطن الواسع الملا

فما كان فى علم ففى الظاهر ابتدى	وما فى عليم فهو فى الباطن انجلا
على ذا فقس باقى الصفات كما ترى	وفى بين موصوف ووصف معدلا

ولا تشتبهن هذا فالاول وصفه المجرد الثانى مع الذات خيلا

فقد عبر القطب المجدد هكذا	عن الفرق بين المشهدين ممثلا
من المركز الارضى الى محدب العلى	لذا الفرق قطر للمحيط تنزلا
هنا تم للراقى الجناحان فليطر	الى المقصد الاعلى بفضل تفضلا

وذاك هو الذات المعرّي عن اعتبا　　روصف وشان فيه واسم وما خلا
وذا في الكمالات الثلاثة واقع　　وفيها تجلّي الذات دامت تهللا

كمالات النبوّة

وجاء كمالات النبوّة اوّلا　　اذا غيم فضل بالرعود تجلجلا
وانّ لبحت الذات ثمّ تجلّيا　　معرّى عن الاسماء والاوصاف اذ جلا
وعن كلّ تعيين كذا واعتباره　　بما في المقامات السوابق خيّلا
معيّته احديّة اقربيّة　　ظهور بطون والمحبة فاعقلا
هنا ارقب لبحت الذات من حيث جاء منشأ لكمالات النبوة منزلا
وعنصر ترب جاء مورد فيضها　　ومبداه بحت الذات من حيث ما خلا
وهذي وان كانت اخسّ لطائف　　ولكنها فوق الجميع في الاعتلا
لما اخذت من بينهنّ نصيبها　　هنا من تجلّ دام للذات اكملا
يفوت السموات العلى ولدا الثرى　　مخلّف كون مع زمان اذا اعتلا
لما فيه من حلم وكسر مع التوا　　ضع الكلّ ممّا يوجب العزّ والعلا
ايخضرّ في وقت الربيع حجارة　　فكن ثمّ تربا تنبت نّ القرنفلا
ونقطة فيض ههنا قد تفوّقت　　واربت على كل الولايات مرسلا
بلا جهة فيه الحضور كذا الطلا　　ب والشوق من غير اضطراب معدّلا
وذلك بما جاءت طمانينة هنا　　وبرد يقين في الفؤاد تنزّلا
وذا الموطن العالي تقاصر دونه　　مقام وعرفان وحال لدى انجلا
وفيه وجود الدرك والوجد شاهد　　على عدم الوصل الوجيه لدى الملا

قال

قال تعالى لا تدركه الابصار

بل الجهل فيه والنكارة دائما　　ومع ذا هنا وصل العري تحصّلا
وذاك وصول لا حصول مخمّن　　ورَبّي على من شا بما شا تفضّلا
لاهل الولايات اتصال بربّهم　　تقدّس عن وصل وفصل تمثّلا
كذا وسعة في نسبة الباطن انجلت　　هنا وصفاء الوقت ايضا تحصّلا
ويأس وحرمان كذا لا تكيّف　　ورؤية نفس من فرنجيّ ارذلا
كذاك هنا اضحى الهوى تابعا لما　　به جاء خير الخلق من عند ذي العلا
وما في ولايات مضى من معارف　　فيبقى هنا دون الطريق مجدّلا
معارف هذا الموطن الفائق اعتدت　　شرايع ارباب النبوّة للملا
وخصّ بهذا الانبياء اصالة　　وللغير حظّ منه تلوا للهولا

كمالات الرسالة

وهاك مقاما فوق ذاك لطافة　　وهذا كمالات الرسالة فاسئلا
توجّه لبحت الذات اذ جا منشأ　　لتلك وراقب فيضها منه واجملا
الا انّ وحداني هيئة سالك　　اتى مورد منه الى ان تكمّلا
اتت تلك من تهذيب عشر لطائف　　من العالمين الخلق والامر محفلا
ومبدأ فيض ههنا بحت ذاته　　بحيث تأتّى منشأ مثل ما خلا
ومبدأ فيض في المقامات بعده　　كذا الذات ملحوظا بما ثمّ مجتلا
وفيه يعمّ الفيض قالب سالك　　محيطا بمجموع اللطائف اذ جلا

كمالات اولي العزم

ومن ذا مقام قد تناهى لطافة   وفاق صفاه كل ما مر اذ غلا
وتلك كمالات بها قد تخصصت   اولوا العزم من رسل الاله تفضلا
توجه لبحت الذات من حيث انه   تعالى اتى منشا كمالات هؤلاء
وذى الرتب اعلم مع كمال لطافة   لقلزم بحت الذات امواج اذ جلا
وفيها الترقي بالتفضل حاصل   وما وجدوا فيه للاعمال مدخلا
ولكنهم قالوا تفيد تلاوة الـ   ـقران او التهليل ينوى به التلا
كذاك من الاذكار ما جاء نقلها   عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من غير وضع تزدلا
كذاك اشتغال بالحديث وهكذا   صلوة بتطويل القنوت معدلا
وفيها انكشاف عن مشبه او مقطع جاء في القرآن للسر معقلا
ومن قاب قوسين الهلال بافقها   كبدر من او ادنى جلا وتكملا
وكل كمال ثم اصفى من الذى   مضى قبله خص الاخير وفضلا
وصاحبه من اجل ما فيه من نها   ية القدس عن لون ووصف تمثلا
يرى نفسه عن كل فيض ونسبة   خليا كذا عن كل خير مزحلا
ومن ههنا قال المجدد كاد ذو الـ   ـوصال يروم الهجر والقرب مرحلا
ومن ثمرات تجتنى من رياضه   تقوى في الايماني صين التزلزلا
وايضا تقوى في عقايد حقة   كذا النظرى يضحى ضروريا انجلا
وبعد الكمالات الثلاثة فالطريـ   ـق ثم تثنى ايما اختير فاسبلا
وذا باختيار الشيخ ايهما يشا   يسلك فيه السالكين معدلا
طريق الى ما للعلى من حقايق   واخرى لما للانبياء ذوى العلا

فهاك

9

فهاك الهى الحقايق اولا   اتتك كما النظم الكليل تحملا
ترقي الكمالات الثلاثة والحقا   يق السبع ياتي بالتفضل والتلا

حقيقة الكعبة

لهم رتبة تسمى حقيقة كعبة   زهت اذ تناهت في التقدس والعلا
وتلك ظهور الذات بالكبريا وعظمة   حيث للاكوان يسجد اذ علا
هنا ارقب لذات منه قد نشات حقيـ   ـقة الكعبة الحسنا يفدك التجللا
لها صورة مثلية وحقيقة   فصورتها ظل لها فيه تجتلا
حقيقتها ليست سوى الذات حيث كا   ن للكل مسجودا هناك مبجلا
وكوسرها في المثل لوح لاغتدى   سواد عيون الحب فتانة الملا
لذا كان منها الستر اسود اذ اتى   منور طلعات البدور وتهللا
وما ثلاث الاصرف نور فويق ما   يرى من تجل والتعين مرسلا
ولكن هذا منشا لتجليا   ت ذات فلولاه لما حصل الجلا
فان التجلي لم يكن متصورا   اذا لم يكن نور هناك تخللا
وفيه يرى من كبرياء له علا   ومن عظمة ما يدهش العقل اذ حلا
كذلك تستولى هنالك هيبة   عظيمة وقع في البواطن تجتلا
ومن فاز فيه بالفنا والبقا يجد   بشان عظيم ذاته متسربلا
ويشهد بان الكائنات توجهت   لجانبه اذ جاء للشان معقلا
ويعطى هنا بعض الاكابر في سرا   دق الكبريا والعظمة الحق منزلا

حقيقة القران

اي من حيث مسجوديته للاكوان

اي مطلقا

اي التجلي

اي متصفا

ومنها مقام قد دعى بحقيقة الـقرآن وذى عن رتبة النور في اعتلا

كباقى كمالات الى الذات تنتمى ... وما ثم الا وسعة لن تمثلا

وتعبيره بالنور فى الذكر باعتبا ... ر انزاله يومى له جاء معقلا

اى كله جاء

حيث قال تعالى قد جاءكم من الله نور

هنالك مبدا وسعة الذات اى شرو ... ع وسعة ذات الحق ثم اولا

توجه هنا للذات اذ جاء مبدأ ... لوسعتها مستتمنحا متحملا

فوسم جلا تلك الحقيقة غالبا ... تنزل ثقل فى البواطن تجتلا

يشير له انا سنلقى عليك بعـد قولا ثقيلا جل ربى مبجلا

ويكشف فيه عن بطون كلامه ... وجا كل حرف منه للحق موصلا

وقالبه يأتى لسانا كذا اللسا ... ن كالشجر الموسى يأتى اذ تلا

حقيقة الصلوة

لهم ثم ايضا للصلوة حقيقة ... تفوق منها الشان جدا فى الاعتلا

وقامت لها فى عالم الملك صورة ... بمن كان من ارباب النهاية مفضلا

يشير له قف يا محمد انه ... تعالى يصلى هكذا جاء معقلا

نعم فالذى يجرى به من عبادة ... فما كان من جنب الوجوب محصلا

فقد تم قول البعض من كبرائهم ... هو العابد المعبود اى لا سوى اعقلا

يكنى بهايتك الحقيقة عن كما ... ل وسعة ذات قد علت ان تمثلا

واذ كان جزئيها القران وكعبة ... فافرط فيها الوسع جدا والاعتلا

توجه هنا للذات راقب فيضها ... ومعها كمال الوسعة الحظ وتخيلا

واطلاقهم

واطلاقهم فى الحضرتين لوسعة ... فمن ضيق ميدان العبارة للملا

ومن نالها اذ ما يصلى كانه ... من النشاة الدنيا للاخرى تحولا

ويمضى له حال هناك كروية ... تكون فى الاخرى جل احسا ذى العلا

يتم هنا سير الى القدم انتمى ... ومن بعد هذا السير بالنظر انجلا

المعبودية الصرف

ومن تلك معبودية صرف اعلها ... على ما مضى والوسع عنها قد ابتلا

اى قصر

توجه الى المعبود صرفا هنا ورا ... ق الفيض من ذاك الجناب تذللا

وعن شأ وهذا سير الاقدام يأتلى ... نعم نظر يا ههنا السير يجتلا

لقد ذاب قلبى ما درى العود طبعه ... يطير كعرف عادم الريش فى العلا

بدا فيه معنى الكلمة اعلم محققا ... بان ليس معبود سوى ذات ذى العلا

اثم سواه يستحق عبادة ... فليس وان يفرض بكن عينه علا

وفيه اتى التميز ما بين عابد ... وما بين معبود على وجه الكملا

فقد جاء لا معبود الا فى الانتها ... وفى الوسط لا مقصود الا تخيلا

وناسب لا موجود الا المبتدى ... وذا خالف المشهور فيهم مفضلا

ومن يتنفل بالصلوة تعبدا ... ينل حدة الانظار فيه والانجلا

وبعد يجيك اللايقين رتبة ... تفوق على كل المراتب مرسلا

هنا تم ما لله جا من حقايق ... وخذ ما اتى للانبياء مفصلا

وفيما مضى كان الترقى تفضلا ... واما هنا قد جاء بالحب والولا

الخلة

فاول ما يأتيك دارة خلة   وذا انس ذات الحق معها تعقلا
وما ثم اغيار تزاحم بل ولا   هنالك شأن واعتبار تخللا
حقيقة ابرهيم من ذلك انتشت   ومن ذا خليل الله يسمى اذ علا
هنا ارقب لذات مع تخيل انسها   بها مستد(ر)ا فيض خلة ذي العلا
تفيد الصلوة الابرهيمية الرقي   هنالك فاكثرها تكن متأثلا
كما قد يحب الحق ربي ذاته   يحب كذا اوصافه جل ذو العلا
وقد جاء من كل محبية كما   اتى منه محبوبية عذبة الحلا
فقد ظل في خير الانام اصالة   كمالات محبوبية الذات تجتلا
وما لكليم فهي ما تنتمي الى   محبية الذات اعلمنه موصلا
كمالات محبوبية الصفة انجلت   هنالك لابرهيم حتى تخللا
وللعارف الراقي هنالك تنجلي   موانسة بالذات جلت والا ختلا
كذا فيه محبوبية صفتية   كما الخط للمحبوب والخال جملا
ويتبع باقي الانبيا فيه للخليل حتى رسول الله للخلق فضلا
كما جاء في النظم الكريم اتبع وبعد ملة ابرهيم ذي الشان والعلا
لذا شبه الهادي الصلوة عليه بالصلوة لابراهيم اذ علم الملا

المحبية الصرف

كذلك من تلك الحقايق ما سمي   محبية صرفا له منه تجتلا
لقد نشأت منها لموسى حقيقة   يشير اليها في اسم الميم اولا
توجه هنا للذات من حيث انه   محب له منشا حقيقة من خلا

وفيه

وفيه الصلوة الموسوية اوجبت   ترقيك اذا اكثرتها متقبلا
وهي اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه وعلى جميع الانبياء
والمرسلين خصوصا على كليمك موسى وسلم
بدا فيه الاستغناء ثم الدلال مع   محبية من جمع ضدين حصلا
وذا سر ما يأتي لموسى الكليم من   كلام عن الاقدام يبني تدللا
كما قال تعالى حكاية عنه ان هي الا فتنتك
هنا لرضى المحبوب يترك ذو الهوى   رضاه كما يلتذ بالجفو والبلا

المحبية الممتزجة بالمحبوبية

ومنها كذا ايضا محبية اتت   تمازج محبوبية فاحس ذا الطلا
وهذا الذي يسمى حقيقة المحمدية واليمان للقصد دللا
توجه هنا للذات من حيث انه   محب ومحبوب له منه مجتلا
وفيه الترقي بالصلوة على النبي   خصوصا بلفظ جاء عن احمد الملا
وهو اللهم صل على سيدنا محمد وآله واصحابه افضل
صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك
وفيه خصوص من فناء ومن بقا   كذاك اتحاد بالحبيب تحصلا
ويدرى هنا معنى ارتفاع وسا(قط)   به قال بعض الاولياء ذوي العلا
ويضحى كما المتبوع في ذاك تابع   وبينهما اسم الاتباع تزيلا
ويوهم ان الفرع فيه كاصله   من المبدا العالي اتى متحملا
وكل لجنب من حبيب معانق   ويشرب من عين هنيئا مسلسلا

ومع ذا نشا حب لطه مخصص   ومنه دری قول المجد ذی العلا
یقول احب الله رب محمد   مقابل ما قالته رابعة الملا
هنالك تاتی شدة الحب لابتا   ع محبوب رب العالمین تجملا
وذلك فی كل الامور تعلقت   بدینك والدنیا فقد جاء اكملا
وهذی ظهور اول وحقیقة الـ   حقایق ای اصل الجمیع مسجلا
حقایق باقی الخلق جاءت ظلاله   ولو انبیاء او ملایك مرسلا

ای مطلقا

المحبوبیة الصرف

ومنها مقام قد تباهی هناك اذ   تناهی جمال منه فی العز والعلا
وذلك محبوبیة صرفا ای بلا   محبیة فیها فكن خالص الولا
یكنی بهذا عن حقیقة احمد   یشیر الیه المیم فی الاسم معقلا
توجه هنا للذات من حیث انه   ای حسب محبوبا له فتقبلا
ویوجب اكثار الصلوة علی النبی   ترقیك فیه سیما بالذی خلا
ویظهر فی هذا علو لنسبة   مشعشعة الانوار مجلوة الحلا
وكیفیة فیه عجیبة حالة   تجل عن التقریر اذ طلب الجلا
كذا فیه محبوبیة الذات تنجلی   اذا الستر عن ذات الحبیب تزیلا
بقطع اعتبار عن جمیل صفاته   كما الخال والخط المخیل والطلا
یكون هنا فی الذات ما یوجب الهوی   وهذا بدون الذوق لن یتعقلا
وما الحب من یحوی صفات جمیلة   بل الحب من تسبی هویة الملا

الطلا بضم الطاء جمع طلیة بمعنی العنق والمراد هنا حسن الاعناق ٥

الحب بكسر الحاء بمعنی المحبوب ٥

الحب الصرف

لهم

لهم صرف حب ای تعین اول   وهذا هو الجائی من الكنز اولا
وهذا لایجاد الخلائق مبدء   وهذا لانواع الرقائق اصلا
لقد كنت كنزا فی الخفاء مغیبا   فاحببت ان ادری فانشات معضلا
وقد قرروا هذا حقیقة من اتی   نبیا الی كل الخلائق مرسلا
كما جاء لولاه لما خلق الوری   وما اظهرت ثم الربوبیة للملا
توجه هنا للذات من حیث انها   انت منشا للحب صرفا تعقلا
لما انها اولی المراتب عینت   واقربها للاتعین مرسلا
وخص به خیر الانام وما بدت   حقایق باقی الانبیاء فیه اذ جلا
لقد تم منهم سیر الاقدام ههنا   وما بعد هذا سیر الانظار یجتلا

اللاتعین

لهم رتبة باللاتعین سمیت   یفوق البواقی كلها حیث اوسلا
وما ذاك الا الذات صرفا مجردا   ورا كل تعیین وقید تعقلا
نعم بل عن الاطلاق ایضا لمطلق   وما السلب اولی من ثبوت هنا اعقلا
توجه الی الذات المعراة ههنا   وما ثم تعیین وقید ولا ولا
وعن شاوه الادراك والفهم قاصر   وعن سیر اقدام وانظار اعتلا
نعم من صفت منه اللطائف كلها   ووجه وحدانیة ثم للعلا
تخلص عن كل اعتبار ونسبة   وعن كل تعیین وقید ترحلا
فذاك الذی یحظی هناك بسیره   ای نظریا لیس الا تفضلا
واذ لم یكن للذات جلت نهایة   غدا النظر العانی هناك مضللا

النائل كالمنبع نبع

لقد ضاقت الانظار عن ورد حسنه   فقاطفها يشكو ذبولا ومندلا

وان قميصا حيط من نسج تسعة   وتسعين حرفا عن علاه قد ابتلا

ولو بلغت طودا من القند نملة   فلم تأخذ الا ملأ فيها مرذلا

هذا البيت معرب من بيت هندي ذكره الشيخ احمد روف في رسالة قدس سره

بقية المقامات التي وقعت عن جادة السلوك في جانب

ومنها مقامات هناك تجنبت   عن المنهج المسلوك خذها وحصلا

الاول سيف قاطع جل وقعه   وذا دارة الكبرى يحاذي اذا انجلا

وسمى سيفا قاطعا حيث انه   اتى لوجود السالكين مبتلا

وثانية قيومية ما اجلها   مقاما لقيوم الزمان مبجلا

وهذا يحاذي دارة العزم فاعرفن   وخص اولو عزم بهذا تأصلا

تجمعت الاعراض ثم فسميت   بعالم اكوان تغر المغفلا

اكنت ترى فيها قياما بنفسها   فتثبت فيها الجوهرية فيصلا

نعم ثم من يعطى له جوهرية   تقوم به الاكوان اعلى واسفلا

وهذا هو القيوم فرد زمانه   تحقق بالذات العلية اكملا

وثالث هذا ما يسمى حقيقة   لصومهم جنب القران لتجتلا

هنا عدم خاص كذا اصمدية   لعارفنا الراقي بفضل تحصلا

فهذي مقامات المجددة التي   بها خصص القيوم قطب اولى الولا

وظل من المختار احمد قد خفي   فذا احمد الفاروق ابداه ذو العلا

مجدد ثاني الالف من فيض جوده   ممهد منهاج المعارف مكملا

خزانة اسرار وكنز نفائس   وبحر نوال للصعاب مذللا

فيا رب

13

فيا رب كملنا بانوار نهجه   ويسر لنا حسن الختام تفضلا

كيفية التوجه الى المريد

اذا شئت للشخص المريد توجها   فقابل هناك القلب بالقلب مقبلا

فهم الى القاء ذكر لقلبه   اتاك من ارواح الشيوخ مسلسلا

ومهما احس القلب يهتز ذاكرا   توجه الى روح له مثل ما خلا

كذاك الى سر وباقي لطائف   توجه والق الذكر فيها على الولا

واذ جرت الاذكار فيها تعمدن   لالقاء جمع والحضور محملا

وتجذب كلا من لطائف طالب   الى الفوق شيئا ثم شيئا مرحلا

واي مقام كنت تلقى فيوضه   فلابد من صبغ لذاتك اولا

فمن بعده تلقى اليه معينا   لمورد ذاك الفيض منه تخيلا

وان غائب تقصد اليه توجها   فصورته احضر وحول لها الدلا

توجهه الى الاشياخ عند توجه   بهم فاطلبن للطالب الفتح والجلا

فمن سأل المولى بهم متوسلا   فما حرم الافضال منه تفضلا

وصورته حينا يلاحظ صورة   لمرشده مستمنحا متوسلا

وبعدمه وقتا فيأتي هناك بال   مجدد او بالنقشبند مبدلا

وتم بعون الله ما رمت جمعه   واسأله بالفضل ان يتقبلا

وقد عدت الابيات اربعمائة   وخمسا مع العشرين كالزهد تجتلا

فاحمده حمدا جميلا مباركا   على نعم جلت عن العد اذ غلا

وازكى صلوة مع سلام على الذي   اضاءت به الاكوان اعلى واسفلا

اي قابل قلبك بقلب المريد مقبلا عليه

اي مثل القلب

على التتابع والترتيب المعهود

جمع لو بمعنى افيض عليه

اي كالانجم الزهر اللوامع

اي تنظر

١٢/٧/١٣

وَآلٍ واصحابٍ نُجُومِ هِدَايَةٍ   وَسَائِرِ اَتْبَاعٍ الى يوم الانْجِلَا
مَتَى مَا اُفِيضَتْ فِى الْقُلُوبِ مَوَاهِبٌ   وطَارَتْ مِنَ الصَّدْرِ اللَّطائِفُ لِلْعُلَا

تم بعون الله تعالى على يد الضعيف
حسين الحسنى عن فقراء طريقة
العلية النقشبندية
سنه احدى وستين
ومائتين والف

م

